

قراءة تفسير أضواء البيان (110) - البقرة (900) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. الآية اي خيارا عدوا - [00:00:03](#)

ويدل لأن الوسط الخيار العدول قوله تعالى كنتم خيرا ملة اخررت للناس وذلك معروف في كلام العرب ومنه قول زهير هم وسط يرضي الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظمي - [00:00:27](#)

قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا لم يبين هنا هل هو شهيد عليهم في الدنيا او الاخرة ولكنه بين في موضع اخر انه شهيد عليهم في الاخرة وذلك في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:00:46](#)

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لعلم الآية ظاهر هذه الآية قد يتوهם منه الجاهل انه تعالى يستفيد بالاختبار علما لم يكن يعلمه - [00:01:09](#)

سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا بل هو تعالى عالم بكل ما سيكون قبل ان يكون وقد بين انه لا يستفيد بالاختبار علما لم يكن يعلمه بقوله جل وعلا ولبيتلي الله ما في صدوركم ولم يمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور - [00:01:33](#)

فقوله والله عليم بذات الصدور بعد قوله لبيتلي دليل قاطع على انه لم يستفد بالاختبار شيئا لم يكن عالما به سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا لأن العليم بذات الصدور غني عن الاختبار - [00:01:57](#)

وفي هذه الآية بيان عظيم لجميع الآيات التي يذكر الله فيها اختباره لخلقه ومعنى الا لعلم اي علما يترتب عليه الثواب والعتاب فلا ينافي انه كان عالما به قبل ذلك - [00:02:18](#)

وفائدة الاختبار ظهور الامر للناس اما عالم السر والنجوى فهو عالم بكل ما سيكون كما لا يخفى قوله من يتبع الرسول اشار الى ان الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

بقوله مخاطبا له وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية لأن هذا الخطاب له اجماعا قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس على الاصح ويستروح ذلك من قوله قبله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية - [00:02:53](#)

ولا سيما على القول باعتبار دلالة الاقتران والخلاف فيها معروف في الاصول قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها بينه قوله بعده فولي وجهك شطر المسجد الحرام الآية قوله تعالى اولئك يلعنهم الله - [00:03:17](#)

ويلعنهم اللاعون. لم يبين هنا من اللاعون ولكنه اشار الى ذلك في قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض الآية لم يبين هنا وجه كونهما آية - [00:03:39](#)

ولكنه بين ذلك في موضع اخر قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسى وابتتنا فيها من كل زوج بهيج - [00:04:01](#)

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقوله الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير - [00:04:19](#)

ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقوله في الارض هو الذي جعل لكم الارض

ذلولا فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور قوله تعالى واختلاف الليل والنهار - 00:04:39

لم يبين هنا وجه كون اختلافهما اية ولكنه بين ذلك في مواضع اخر كقوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء؟ - 00:05:01

افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكونوا فيه ولتبغوا من فضله ولعلمكم تشكون - 00:05:19

الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض لم يبين هنا كيفية تسخيره ولكنه بين ذلك في مواضع اخر كقوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته - 00:05:41

حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه ببلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الشمرات كذلك نخرج الموتى لعلمكم تذكرون وقوله المتر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما - 00:06:00

فترى الودق يخرج من خلاله قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب الاية المراد بالذين ظلموا الكفار وقد بين ذلك بقوله في اخر الآية وما هم بخارجين من النار - 00:06:20

ويidel لذلك قوله تعالى عن لقمان مقررا له يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقوله جل وعلا والكافرون هم الظالمون وقوله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - 00:06:38

فإن فعلت فانك اذا من الظالمين قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الآية اشار هنا الى تخاصم اهل النار وقد بين منه غير ما ذكر هنا في مواضع اخر - 00:06:59

كقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا ان لكننا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا. انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم - 00:07:16

بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرتونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:07:37

لم يذكر هنا ما يترب على اتباع خطواته من الضرر ولكنه اشار الى ذلك في سورة النور بقوله ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الآية قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:07:56

لم يبين هنا هذا الذي يقولونه عليه بغير علم ولكنه فصله في مواضع اخرى وذكر ان ذلك الذي يقولونه بغير علم هو ان الله حرم البحائر والشوايب ونحوها وان له اولادا وان له شركاء سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - 00:08:17

وصرح بأنه لم يحرم ذلك بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حال ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وقوله وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله - 00:08:40

الآية وقوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق؟ فجعلتم منه حراما وحلالا. الآية وقوله ولا تقولوا لما تصف الكذبة هذا حلال وهذا حرام الى غير ذلك من الآيات - 00:08:57

ونزه نفسه عن الشركاء المزعومة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ونحوها من الآيات ونزع نفسه عن الاولاد المزعومة بقوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الآية ونحوها من الآيات ظهر من هذه الآيات - 00:09:15

تفصيل ما اجمل في اسم الموصول الذي هو ماء من قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قوله تعالى انما حرم عليكم الميّة والمدم الآية ظاهر هذه الآية ان جميع انواع الميّة والمدم حرام - 00:09:36

ولكنه بين في مواضع اخر ان ميّة البحر خارجة عن ذلك التحرير وهو قوله احل لكم صيد البحر وطعامه. الآية اذ ليس للبحر طعام غير الصيد الا ميّته وما ذكره بعض العلماء - 00:09:55

من ان المراد بطعامه قديده المجفف بالملح مثلا وان المراد بصيده الطري منه فهو خلاف الظاهر لان القديد من صيده وهو صيد جعل قدیدا وجمهور العلماء على ان المراد بطعامه ميّته - 00:10:14

منهم ابو بكر الصديق وزيد ابن ثابت وعبدالله ابن عمر وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين وعكرمة وابو سلمة بن عبد الرحمن وابراهيم النخاعي والحسن البصري وغيرهم. كما نقله عنهم وابن كثير - 00:10:32
واشار في موضع اخر الى ان غير المسفوح من الدماء ليس بحرام وهو قوله الا ان يكون ميتة او دما مسفوها فيفهم منه ان غير المسفوح كالحمرة التي تعلو القدر من اثر تقطيع اللحم ليس بحرام - 00:10:52
اذ لو كان كالمسفوح كلما كان في التقييد بقوله مسفوها فائدة نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:11:11